وعند الحكماء عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم ثم اعلم ان الايات
التي تقترن بزمان هي معاني الايات لا الفاظها لان الفاظها حادثة
مقترنة بزمان بخلاف معانيها التي هي الكلام النفسي لانه صفة له
والله تعالى وصفاته لا يجري عليه زمان اصلا كما حقق في محله وقوله
وهي الواو للحال وهي مبتدا راجع الى الايات وجملة تجري خبره وجملة
البشرى خبر ثاني اشارة الى دليل كون الايات من ابهر المعجزات وفي
المعاد وفي المعاد متعلق بتجري والمعاد مصدر ميمي او اسم مكان
والمراد به هاهنا الرجوع بعد الفناء واخبار القران منه في مواضع
كثيرة كقوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة … نزلت هذه الاية
في ابي بن خلف جاء النبي عليه السلام واتاه بعظم قد رم وبلي ففته
بيده وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله
عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار وكقوله تعالى … يوم
القيامة تبعثون وقوله ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى
قادرين على ان نسوي بنانه وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور
وغير ذلك وفي عاد عطف على المعاد … للنظم اي
تجري الايات ايضا في قصة عاد وعاد قبيلة من العرب في ناحية
اليمن كما في قوله تعالى في سورة الاعراف والى عاد اخاهم هودا
الاية وغير ذلك من سور القران وقصتهم ان عادا انبسطوا في البلاد
ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها صداء وصمود

والهباء

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

١٢

والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان اوسطهم واخيرهم وا
فضلهم حسبا فكذبوه وازدادوا عتوا فامسك الله تعالى عنهم
المطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان عادة الناس في
ذلك الوقت اذا نزل عليهم البلاء توجهوا الى البيت مسلمهم وكا
فرهم وطلبوا من الله الفرج فجهزت عاد الى مكة من اماثلهم
سبعين رجلا فدخلوا مكة ورئيسهم قيل بن عنز فقال قيل
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشا الله تعالى ثلاث سحابات
بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك
ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت على
… فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا
فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه
وقوله وفي ارم عطف على العرب او البعير والمراد بارم ارم
ذات العماد وهي عاد الثانية فان القران اخبر عن قصتها
ايضا في سورة الفجر بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وذكر قصتهم المفسرون
في تفسير هذه الاية واجماله انه كان لعاد ابنان شداد
وشديد فملكا الدنيا كلها ثم مات شديد وبقي الملك كله لشداد
وكان عمره تسعمائة سنة وكان مولعا بقراءة الكتب فقرا
يوما صفة الجنة فاشتهت نفسه ووقع في قلبه ان يبني جنة مثل
الجنة التي وصفها الله تعالى فارسل مائة نفر من حشمه ليطلبوا
صحراء طيبة الهواء خالية من الاحجار كثيرة المياه والاشجار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)